التبادل الثقافى والاقتصادى بين الهند والعرب

فى الفترة من 1950 – 2010م

أ/ سيدة مهدى محمد

ماجستير فى التاريخ والحضارة

المقدمة

لقد حرص العرب المسلمون بعد ظهور الإسلام على نشر الدعوة الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها، فحملها الفاتحون إلى كثير من البلدان، وكذلك حملها التجار ونهضوا بها وجعلوها منهج حياة وأسلوبا في المعاملات مع غير المسلمين.

والهند بوصفها مهداً لكثير من الديانات والثقافات، كان هناك تبادل مستمر للأفراد والعلماء بينها وبين العالم العربي من قديم الزمن، وكثير من العلماء يرون أن تاريخ وصول العرب إلى الهند ليس قبل ألف سنة فقط بل يرجع إلى زمن آدم عليه السلام حيث هبط في دجنا (معناها في اللغة الهندية، الجنوب)، والعالم الكبير الهندي السيد سليمان الندوي نقلاً عن الحديث يقول إن آدم عليه السلام هبط من جنة السماء في سيلان (سري لنكا) التي كانت جزءا من الهند آنذاك، ويضيف قائلا إن كثيراً من الأشياء مثل المسك والتوابل كانت تصدر من جنوب الهند إلى الدول العربية. وقد أفرد الشيخ غلام علي آزاد البلغرامي (1704–1785م) فصلاً خاصا لهذه الروايات في كتابه "سبحة المرجان في آثار هندوستان".

حقيقة القول أن العرب والهند ذات الحضارة العريقة والأثر فى المدنية، والحضارات المتعددة إلى الدول ذات الحضارات فمنها البعد الحضارى ، حيث تنتمى كل من العرب والهنود إلى الدول ذات الحضارات التى قامت على ضفاف الأنهار، وتتمتع بسمة الرضا الذاتى، والاكتفاء الداخلى، ولا تتطلع للتوسع والعدوان على حساب الغير، وهما معروفتان عن العالم أجمع بحب العدل والأنصاف والمساواة وشغفهما بالحق وأداء الواجب.

ومنها البعد الثقافى والبعد الاقتصادي، فالعرب ودول إسلامية وهى مركز الحضارات الإسلامية فى العالم الإسلامي، والهند ذات الحضارة العريقة وبلاد السند والهند وإمبراطورية المغول الكبرى، وتاج محل موطن الحكمة فى الشرق ومهبط الفلاسفة والحكماء والشعراء ومنبع التجارب الإنسانية والاقتصادية والسياسية والثقافية المبكرة.

أما البعد الاقتصادى فقد شهدت العلاقات العربية الهندية في مجال الاقتصاد والتجارة خلال فترة الدراسة تطوراً ملحوظاً ونمواً مطرداً وزيادة ملحوظة في حجم التبادلات التجارية.

أهمية الدراسة:

وتكمن **أهمية تناول هذا الموضوع**، من خلال النقاط التالية:

1- أهمية التبادل الثقافى والاقتصادى بين الدول العربية والهند وقد مهدت لهذه العلاقة بمدى العلاقة العربية والإسلامية أثناء انتشار الإسلام.
2- جوهر الثقافة العربية الهندية فى العصر الإسلامى على المستوى الثقافى والاقتصادى باعتبارهم المستويات التى من خلالها قامت العلاقات الفكرية والدينية.
3- إظهار العلاقات العربية الهندية في مجال الاقتصاد والتجارة.

منهج البحث:

- **المنهج الوصفي التحليلي:**

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث "يعتبر ركنا أساسيا من أركان البحث العلمي، ومنهجه من أهم المناهج المتبعة فيه.

المنهج التاريخى : لاستعراض الأحداث التاريخية

المنهج المقارن: تم استخدام المنهج المقارن فى دراسة ومقارنة عناصر ومفردات الثقافة والاقتصاد مع توضيح بعض المفاهيم والعوامل المؤثرة.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات والموضوعات المتعلقة بهذه الدراسة وحيث كانت أغلب الدراسات باللغة العربية، وأتضح للباحث أن هناك دراسات تناولت موضوعات مشابهة مثل دراسة أفتاب أحمد بعنوان: "العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي" 2011م، والتى أوضحت فيها كيف أثرت التجارة ذات المسافات الطويلة في تعزيز العلاقات الثقافية بين الهند والدول العربية، وذكرت أيضاً كيف ساهم وعزز انتشار الإسلام هذا الربط بشكل هائل، وكيف وصل الإسلام إلى الهند بشكل رئيسي من التجار العرب الذين كانوا ناشطين في التجارة البحرية في مدن الهند الساحلية في القرنين السابع والثامن قبل الميلاد، ومع ظهور الإسلام والنمو المتزايد في حجم التجارة العربية، ساهم التجار العرب المسلمون حيوياً في تجارة الهند الساحلية.[(1)]

[(1)] أفتاب أحمد، العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي، مجلة العربي، العدد 626 ، يناير 2011م.

وكذلك دراسة عدنان خلف حميد البدرانى بعنوان: "السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية" أوضحت هذه الدراسة مدى أهمية وتعزيز التعاون بين الهند والدول العربية بإقامة منتدى التعاون الاقتصادى العربي الهندى بالتعاون مع معهد الدراسات الإستراتيجية لتنظيم المؤتمر الدولى الأول تحت شعار العلاقات العربية الهندية شركاء فى التنمية.[(2)]

وأخيراً دراسة طه عبد العزيز طه إبراهيم والتى كانت بعنوان: "التبادل الثقافى بين الهند والعرب"، وأظهر فى هذه الدارسة أثر ثقافة مصر فى الهند، وأثر ثقافة الهند فى مصر، ومدى التعاون على مستوى حضارى معروف بينهما وأوضح من خلال هذه الدراسة جميع المسارات سواء التجارية أو السياسية أو العلمية حيث يمثل لبنة جديدة فى طرح ما كتب عن القواسم الثقافية المشتركة عن طريق الهند والعرب ثقافياً والعلاقات مع الهند، لمرحلة طويلة أتسمت بالحرص على بناء علاقات ثقافية على أسس سليمة تؤدى إلى اهتمام متصاعد من جانب الهند بالعرب تجارياً وثقافياً وهذا الاهتمام الهندي يواكبه اهتمام عربى أيضاً، لتدفق وفود على الهند سواء اقتصادية أو تجارية أو ثقافية.[(3)]

تقسيمات البحث:

المقدمة

المبحث الأول: نظرة على واقع الهند الإقليمي والدولى.

المبحث الثانى: التبادل الثقافي والاقتصادى بين الهند والعرب.

[(2)] عدنان خلف حميد البدرانى "السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية"، دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، ط1، 2016م.

[(3)] طه عبد العزيز طه إبراهيم، "التبادل الثقافى بين الهند والعرب" بحث منشـــور بجامعة المنوفية، مجلة كلية الآداب، العدد 117، أبريل، 2019م.

المبحث الأول: نظرة على واقع الهند الإقليمي والدولى.

نبذة عن دولة الهند:

الهند هي من أكبر الدول الآسيوية في تعداد السكان مع الصين ويحدها من الشمال الغربي دولة باكستان، ومن الشمال الصين والتبت ونيبال وبوتان، ومن الشرق بورما، ومن الجنوب والجنوب الشرقي والجنوب الغربي المحيط الهندي والمناطق التي انفصلت عن الهند وهي دولة بنجلاديش.[4]

يبلغ مجموع سكان الهند 1.83000.34 مليار نسمة تقريباً وتبلغ مساحتها 829،166،3 كيلومتراً مربعاً، وتشغل موقعاً جغرافياً جيداً في نصف الكرة الشمالي، ساعدها على أن تلعب دوراً في المجالات الاقتصادية كالتجارة والصناعة وتوزيع السلع والبضائع.[5]

وتحتل الهند المرتبة الثانية عالمياً من حيث تعداد السكان وتمثل 7،17% من إجمالي عدد سكان العالم[6]، كما يحتل الجيش الهندي المركز الرابع في قائمة أقوى جيوش العالم[7]، وتحتل الهند المرتبة السابعة على العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي بحجم اقتصادي يزيد على 2،2 تريليون دولار[8]، وحسب البنك الدولي تتوقع أن ينمو نسبة 7،7% بحلول 2021 وتنتقل للمرتبة الرابعة عالمياً بحلول 2022م[9]، ويتطلب هذا النمو تأمين مصادر الطاقة حيث تحتل الهند المرتبة الثالثة عالمياً في استيراد النفط بعد الولايات المتحدة الأوربية والصين وبالتالي استيراد الطاقة مستقبلاً وتطوير علاقتها بدول الخليج العربية المنتجة للنفط.[10]

نظرة على العلاقات التاريخية بين الهند والعرب:

تعود العلاقات بين شعوب الهند والشعوب العربية إلى أكثر من أربعة ألاف سنة وقد تركزت التبادلات أنذالك على التبادل التجارى والثقافى،[11] وخلال الفترة الاستعمارية أشرف

(4) طه عبد العزيز طه إبراهيم، التبادل الثقافي بين الهند والعرب، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الحضارات، جامعة الزقازيق، 2018م.

(5) الموسوعة الإسلامية العربية الميسرة، جزء3.

(6) موسوعة Sof Arabia.

(7) المرجع السابق WWW. Sofarabia.com.

(8) Cross domestic product 2016 Data world Bank at https: ||googl\zgsa3j.

(9) ورقة مرجعية (مؤتمر العرب والهند والهند)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 5- 6 مايو 2018، ص1.

(10) "Oil 2017، Analysis and fore easts to 2022"

(11) محمد مرسى أبو الليل، الهند وتاريخها وتقاليدها، مؤسسة سجل العرب، دار المعارف، القاهرة، 1965م، ص 35.

البريطانيون على مستعمراتهم فى الشرق الأوسط من نيودلهى[12] وبعد الاستقلال فى الفترة الممتدة من عام 1947م حتى عام 1987م اعتمدت الهند على إستراتيجية التعامل مع الدول العربية يؤكدها فكرة مكافحة الاستعمار ودورها المركزى فى حركة عدم الانحياز، ومع أن دولة الهند رفضت التصويت فى موضوع تقسيم دولة فلسطين وعارضت انضمام إسرائيل إلى الأمم المتحدة.[13] وادى ذلك إلى إقامة جسور قوية مع مصر أكدتها الصداقة القوية بين رئيس الوزراء الهندى جواهر لال نهرو والرئيس المصرى جمال عبد الناصر.[14] ويقول سماحة الشيخ الندوى:

دخل المسلمون الهند وهم أرقى أمة فى الشرق بل فى العالم المتمدن المعمور فى ذلك العهد يحملون ديناً جديداً سائغا معقولاً سهلاً سمحاً وعلوماً اختمرت وتوسعت وحضارة تهذيبً ودقت حواشيها، يحملون من سلامة ذوق العرب ولطافة حسن الفرس وفروسية النزاع، وكانوا يحملون للترك وأهلها غرائب كثيرة وطرقاً عالمية.[15]

ويقول جواهر لال نهرو فى كتابة **(اكتشاف الهند)**: أن دخول الغزاة الذين جاءوا فى شمال غرب الهند، ودخول الإسلام له أهمية كبيرة فى تاريخ الهند، أنه قد فضخ الفساد الذى كان قد انتشر فى المجتمع الهندوكى، أنه قد أظهر انقسام الطبقات والمس المنبوذ وحب الاعتزال عن العالم الذى كانت تعيش فيه الهند، إن نظرية الأخوة الإسلامية والمساواة التى كان المسلمون يؤمنون بها ويعيشون فيها أثرت فى أدهان الهندوس تأثيرا عميقاً وكان أكثر خضوعاً لهذا التأثير البؤساء الذين حرم عليهم المجتمع الهندوكى المساواة.[16]

المزايا التى تتمتع بها الهند لدى الدول العربية وتساعد على تعزيز التعاون بينهما:

هناك ثلاث مزايا رئيسة يمكن للهند استغلالها من أجل تدعيم وتعزيز علاقاتها مع الدول العربية وخاصه مع دول الخليج العربية.

(12) السيد عبد الحي الحسنى، الهند فى العصر الإسلامى، راجعه أو الحسن الحسنى، دار الفكر، القاهرة، 1992م، ص 23.

(13) محمود إسماعيل الندوى، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ط1، دار الفتح للطباعة، بيروت، 1995م، ص 68.

(14) سيد مقبول، العلاقات العربية الهندية، أ.ن عبد الجبار، كلية فاروق، 2018م، ص 35.

(15) أبو الأعلى المودودى، المسلمون فى الهند، دار المعارف، القاهرة، 2010م، ص 65.

(16) جواهر لال نهرو، اكتشاف الهند، ترجمة فاضل حسن، 24، منشورات الثقافة السورية، ج2، 1989، ص 65.

أولاً: يمكن للهند الاســـتفادة من القوة الناعمة الكبيرة التى تتمتع بها فى المنطقة، إذ تتمتع الهند بصـــورة جميلة إيجابية فى نظر الشـــعوب والحكومات العربية، مما يفتح الطريق أمام علاقات أقوى مع هذه الدول.

ثانياً: حجم العمالة الهندية التى تعمل فى الدول العربية التى تجاوزت ســـبعة ملايين عامل هندى وخاصـــة فى دول الخليج العربية منحت لها ميزة كبيرة بما يحمله هؤلاء الأفراد من قيم ومثل ومبادئ وعادات يشاركون بها غيرهم.

ثالثاً: تتمتع الهند بعلاقات جيدة قوية مع الداعم الرئيســـى والقوة الرئيســـية فى المنطقة ويقصـــد بها الولايات المتحدة الأمريكية مما يجعلها تقوم بدور محورى كرمانة ميزان لعمل توازن بين القوى المؤثرة فى المنطقة.[17]

إن الثقافة الهندية ترسم صورة الهند فى المنطقة إلى حد يفوق صورة القوى الأخرى التى يعرف عنها بميول إيديولوجية فى سياستها الخارجية، ويمكن أن يرجع ذلك إلى التاريخ المشترك بين جنوب آسيا والشرق الأوسط، وتقارب العادات والتقاليد والطباع الشرقية الأصيلة التى تحافظ على روح الود والدفء العائلى والأسرى.[18]

مشكلات حيوية تواجه الهند تجعلها في حاجة ملحة للتعاون مع الدول العربية:

تواجه الهند على الرغم من مكانتها التاريخية على الســـاحتين الإقليمية والدولية، صعوبات تنموية كبيرة، حيث تضم نحو ثلث فقراء العالم، والعجز المائي وتباطؤ الاستثمار في القطاع الخاص، وضـــعف القدرة على معالجة التلوث، ومشـــاكل الأمن الغذائي، فالهند تحتاج إلى 5،2 تريليون دولار لتلبية خطط العمل المتعلقة بالتغيرات المناخية حتى عام 2030م، كما تحتاج إلى 200 مليار دولار للقيام بمشـــاريع في المجال البيئي والزراعي، وتعتمد على الطاقة من خلال اســـتيراد النفط وبنســـبة كبيرة من الدول العربية وتعاني عجزاً كبيراً فيها حيث يفتقر 25% من سكان الهند للكهرباء، وأصبحت ثالث أكبر مستهلك للطاقة في العالم ومن المتوقع أن يرتفع هذا الاستهلاك بنسبة 25% حتى عام 2040م، كما تصل نسبة الفساد فيها إلى المرتبة 79 على العالم وفق تقرير منظمة الشفافية العالمية.

(17) كديرا بثياغورا، العلاقات بين الهند ومجلس التعاون الخليجي، فرصة استراتيجية لدلهي، مركز بروكنجر، الدوحة، قطر، رقم 18، فبراير 2017م، ص 14.

(18) Press information burea "joint statement between.".

ومن أجل ذلك فالهند تحتاج للتعاون مع الدول العربية في مجالات كثيرة وخاصة الطاقة والصناعة والزراعة والبرمجيات والسياحة وغيرها.[19]

قيود وعقبات تعيق تعاون الهند مع الدول العربية:

هناك بعض العقبات والقيود التى تمنع حرية التعاون بين الهند والدول العربية، فتحد العوامل الداخلية من القدرة على التخطيط الاستراتيجى وتطوير السياسات وتنفيذها، بالرغم من رؤية القادة، فالسياسية الخارجية الهندية يشوبها التشتت فى التعامل مع القضايا تبعاً للقوميات والعرقيات الهندية، ويقترن ذلك مع نهضة الهند الجيوسياسية التى تترافق مع انتشار المصالح الخارجية وتزايد الدول التى تسعى إلى كسب انتباه الهند.[20]

أيضاً من القيود تراجع سلم الأولويات لدى الحكومات الهندية ونقص شديد فى القوى العاملة فى وزارة الشئون الخارجية الهندية كأصغر سلك دبلوماسى بين الدول الكبرى حتى بالمقارنة مع القوى الصاعدة الشبيهة بها مثل البرازيل والصين.[21]

كما يؤدى ارتكاز الهند على مبادئ عدم الانحياز إلى بعض المخاوف من التقارب مع دول الخليج العربية نظراً لتاريخ انحيازها لدول الغرب، وكذالك هناك قيود للتعاون العسكري معها نظراً لمحدودية مواردها، وقدم المعدات العسكرية الهندية .[22] وبالتالى فإن دول الخليج العربية ستحافظ على حذرها من الاستثمار فى الهند بسبب التأثيرات المحتملة على العلاقات مع قوى أخرى مثل الصين.[23]

كما تؤثر التوترات الطائفية فى الهند بين العرقيات والقوميات لديها على صورتها لدى الدول العربية التى ترغب فى الاستثمار والتعاون الاقتصادى والثقافى والعلمى معها،

---

(19) Transparency international corruption perceptions index 2016" Transparency international 2016 at https: ||googl||slmRJu

(20) كديرا بثياغورا، مرجع سابق، ص 17.

(21) Shashi tharoor، pax indica: India and the world of the 20 st centtry (New Delhi: Allen lane، 2012).

(22) India world، nerndra modis forgin pollcy initiatives.

(23) Janardan، gulf's fature security Archetecture، p 72.

وكذلك تعاملها مع قضية كشمير المسلمة ومع جارتها باكستان ومع مسلمى الهند المقيمين لديها لتعاطف الحكومات الهندية دائماً مع العرقية الهندوكية ومع السيخ لديها.[24]

أهمية العمالة الهندية في دول الخليج العربية:

تتميز الهند بخاصـــية توزع الأيدي العاملة لها في جميع دول العالم بما فيها دول الخليج العربية، فالهنود هم أكثر قوة أجنبية عاملة في منطقة الشـرق الأوسـط، وهم عنصـر قوي ضـروري لسـير العمل في دول الخليج العربية فيعيش في السـعودية حوالي ثلاثة ملايين هندي خلال شـهر سبتمبر 2015م[25]، كما يشـكل المواطنون الهنود أغلبية في دول الخليج العربية فمثلاً يشـــكل الهنود ثلاثين بالمائة من ســـكان الإمارات العربية المتحدة بعدد حوالي مليونين وســـتمائة ألف هندي،ويشـــغل حوالي 13 إلى 20 في المائة منهم وظائف إدارية أو مكتبية[26]، وهؤلاء العمال الهنود يعكســـون صـــورة بلادهم لدى البلاد التي يعملون بها بأنهم متســـامحون ومتكيفون ومتناغمون ومســـالمون[27]، وبصـــفة عامة تضـــم دول الخليج العربية حوالي 7 مليون هندي تناهز حوالاتهم المالية الأربعين مليار دولار سـنوياً، ويجب على الهند حماية مصـالحها الطويلة الأجل في دول الخليج العربية بتوظيف الموارد على المدى القصـير لتعزيز الاستقرار الإقليمي في المنطقة.[28]

المبحث الثاني التبادل الثقافى والاقتصادى

دور اللقاءات الثقافية بين الهند ودول العالم العربي في تقوية الروابط بينهما:

يتم عقد اللقاءات الثقافية والأدبية بين الهند ودول العالم العربي حالياً على نطاق واســـع، وخاصـــة بعد إنشـــاء المركز الثقافي العربي الهندي بالجامعة الملكية الإســـلامية في نيودلهي، وهذا المركز يقدم كل الجهود الممكنة لتدعيم وتقوية العلاقات الثقافية بين الهند والدول العربية من خلال إجراء البرامج الثقافية العربية في الهند، وتطوير الثقافة الهندية في العالم العربي، كما يقوم المركز بنشـــر الدراســـات والبحوث المتعلقة بالجوانب الثقافية، ويقوم

(24) طه عبد العزيز طه أحمد، التبادل الثقافي بين الهند والعرب من 1960 حتى 1990، دراسة تحليلية، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، جامعة الزقازيق، ص 23.

(25) Indian warahips in Saudi Arabia on Bilateral vist"، New Indian Express، September 11، 2015، http: ||www.new Indian express.com\ nation/ 2015/ sep/ 11/ Indian. Warships. In Saudi- Arabia- on- Bilateral- visit zgog html.

(26) Indian community in UAE، Embassy of India، accessed December 22، 2016 https: ||www- indembassy uae.org\ Indian- community in –uae.

(27) Rajapum panda، "Migration Remittances: The Emerging scenario، "India Quarterly: Ajournal of international Affairs 65، no2 (2009): 167- 183، Reha Abraham "India and its Djaspord in the Arab Gulf countries: tapping into Effective "soft power" and Related public Diplomacy: "Diaspord studies 5 no2 (2012): 124- 146.

(28) كديرا بثياغودا، العلاقات بين الهند ومجلس التعاون الخليجي، فرصة إستراتيجية لدلهي، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز، الدوحة، قطر، رقم 18، فبراير 2017م، ص1.

ببذل قصـــارى الإمكانيات في تعزيز الدبلوماســية الثقافية، كما ينظم المركز اللقاءات الأدبية بين الكتاب العرب والهنود بشـــكل متواصـــل، وقد قام في الأعوام الأخيرة بترجمة أكثر من عشــرين كتاباً للكتاب الهنود مثل: الســيد أي بي جي عبد الكلام (الرئيس الهندي الســابق) والسيد امرتيا سين والسيد أميتاب غواش والبروفيسور مشير الحسن،والسيد مبشر جاويد أكبر، والســـيد بافان ورما، والســـيد تلميذ أحمد إلى اللغة العربية، كما تمت ترجمة الأعمال الأدبية العربية مثل باص القيامة لروضـــة البلوشـــي، ووجه أرملة فاتنة لفاطمة المزروعي، ومريم والحظ السعيد لمريم السعيدي، وغرفة القياس لعائشة الكعيبي إلى اللغات الهندية المختلفة.[29]

تطور العلاقات الهندية السعودية ثقافياً واقتصاديا:

في بداية تســعينات القرن الماضـــي تحســنت العلاقات بين الســعودية والهند وبدأ التحســن بالعلاقات التجارية ثم الاتصـــالات بين الدول بســـبب زيادة القوى العاملة الهندية للســـعودية، وقدر عدد الهنود العاملين في الســعودية عام 2000م بنحو 5،1 مليون وكانت الـدولتـان تظهران رغبـة في تطوير العلاقـات الثنـائيـة[30]، وتطورت العلاقـات في أواخر التسعينات بتبادل وفود رجال الأعمال للدولتين لزيارات منتظمة للتعرف على الفرص التجارية وقدمت الســـعودية 23% من واردات الهند النفطية[31] عام 1999م وزادت التجارة الثنائية حيث بلغت 6،2 مليار دولار في الفترة من 1999 حتى عام 2000م.[32]

وفي عام 2001 زار وزير خارجية الهند جاسـولنت ســينغ الســعودية والتقى بالملك فهد بن عبد العزيز ووقع على اتفاق بشـــأن المشـــاورات الثنائية[33] وتبعها عدد من الزيارات الوزارية بين الجانبين لاستكشاف الفرص التجارية والاستثمارية[34]، وتم تأسيس لجنة مشتركة بينهما لتســـهيل التجارة والأعمال، ومع زيارة الملك عبد الله للهند عام 2006م والتي تعد أول زيارة لملك سـعودي للهند منذ عام 1955م عندما زار الملك سـعود الهند وعندما زارت رئيسـة

(29) أ. ن، عبد الجبار، تاريخ التبادل الثقافي والحضـــاري بين الهند والعرب، مقال من على الانترنت، 3/ 11/ 2015، ص22.

(30) Ministry of External affairs. Government of India، Annual Report، 1999- 2000 (New Delhi policy planning and publication Divison 2000)، 39.

(31) المرجع نفسه.

(32) المرجع نفسه.

(33) Ministry of External Affairs، Government of India، Annual Report 2000- 2001 (New Delhy: policy planning and Research Division، 2001) ، 39- 40

(34) المرجع نفسه.

الوزراء الهندية غاندي الرياض عام 1982م[35]، وتم التوقيع على (إعلان دلهي) وركز على أربعة مجالات رئيسية خاصة بالتجارة والاستثمار والطاقة وتكنولوجيا المعلومات، وتكثيف التعاون الثنائي، والمشاركة السياسية التي تعتمد على التكامل والترابط وخاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية.[36]

التبادل الثقافى والاقتصادى بين مصر والهند (الواقع والمأمول):

تعد الهند ثانى أكبر دولة من دول آسيا فى تعداد السكان، إذ يتجاوز تعداد سكانها حالياً 1.8 مليار نسمة، كما تعد مصر من أكبر الدول العربية تعداد للسكان، وثانى دولة افريقية بعد نيجيريا حيث يبلغ تعداد السكان حوالى 110مليون نسمة[37].

وبالتالى فإن تجمعاً سكانياً كهذا لابد أن يؤدى تعاونهما معاً إلى إضافة قوة كبيرة لكليهما، فمنذ خمسينات القرن الماضى وخاصة أيام الزعيمين المصرى جمال عبد الناصر والهندى جواهر لال نهرو والعلاقات المصرية الهندية فى تقوم وتطور مستمرين.[38]

أن تطوير العلاقات المصرية الهندية وخاصة فى المجالين الاقتصادى والثقافى ضرورة حمية لشعوبها على الرغم من أن العلاقات بينهما منذ تعزيزها ظلت فى الجانب الأكبر منها ترتبط بدور الطرف الثالث سواء كان ذلك إقليميا أو دوليا، رغم إدراك الدولتين أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بينهما على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والعلمية.[39]

إن كلا الدولتين ترتكزان على جوانب متماثلة من حيث التاريخ والحضارة والآثار والقيم والعادات والتقاليد الشرقية الأصيلة، والمثل العليا والأخلاق وتملكان الكثير من المقومات التى تساعد على التعاون والتبادل الثقافى مما يؤكد ضرورة تدعيم وتقوية التبادل الثقافى والاقتصادى والعلمى من اجل خير ونهضة ورقى وتقدم شعبيها.[40]

أن المصالح المشتركة لشعوب الدولتين تدعم التواصل والارتباط والتآزر بين حكومتى البلدين من أجل عمل اتفاقيات جديدة فى مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

[35] "Saudi King on Rara visit to India، BBC News، January 25، 2006، http: ||news.bbc co.uk .south asia (4645836. stm

[36] المرجع نفسه.

[37] محمد عبد القادر سليمان، تاريخ شبه القارة الهندية، مجموعة النيل العربية، مصر، 2017م، ص 7.

[38] همايون كبير، تاريخ شبه القارة الهندية، مجموعة النيل العربية، مصر، 2017م، ص 7.

[39] عصام عبد الشافي، العلاقات المصرية الهندية، جدل الثنائية والأطراف الثالثية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2018، ص 29.

[40] جريدة الأهرام، القاهرة، عدد 2، ديسمبر 2019م، ص 12.

والبناء والطاقة وتشـــييد الطرق والكبارى والتعليم والصـــحة والزراعة والرى والدفاع وتدعيم الاتفاقيات السابقة.[41]

التبادل الثقافى والاقتصادى بين الهند ودول المغرب العربى (الواقع والمأمول):

للقارة الإفريقية أهمية سياسية واقتصادية وإستراتيجية (وخاصة دول المغرب العربى) بالنسبة للقوى المؤثرة فى العالم، لما تتمتع به هذه الدول من امتيازات زراعية واقتصادية فى مجال الطاقة والسواحل والأنهار والطرق والمبانى والثروة الحيوانية والغابات والأشجار، ومن أجل التمتع بالمنافع الخاصة والمتبادلة لا تزال أرض خصبة للاستثمارات الأجنبية وتمثل أيضا سوقاً استهلاكية واعدة ونامية للشركات المتنافسة فى أنحاء العالم.[42]

لاشك أن العلاقات الاقتصادية والثقافية بين دول المغرب العربى والهند تتأثر بصورة كبيرة بالمواقف السياسية بالنسبة لتلك البلاد لاسيما فى القرارات المصيرية مثل قضية الصحراء الغربية لدولة المغرب ، وقضايا أخرى مثل فلسطين وإيران، وباكستان وكشمير، وإسرائيل، وجنوب إفريقيا، مما ينعكس سلباً على العلاقات بين الهند وهذه الدول.[43]

لقد غيرت الهند إستراتيجيتها السياسية وأعادت ترتيب أولوياتها من اجل تحقيق نسب نمو عالية لإقامة مشاريع كثيرة فى هذه الدول لتدعيم المصالح المشتركة بين دول المغرب العربى والهند، وقد أدى ذلك إلى رفع التبادل التجارى بين الهند ودول المغرب العربى وتبادل رجال الأعمال والمستثمرين والخبرات وتوطين الاستثمارات، مما أعطى دفعه قوية لمزيد من التنمية الصناعية والزراعية والتجارية، ومع ذلك فإن الطريق لا يزال طويلاً من أجل تدعيم التعاون والتبادل الثقافى والعلمى والاقتصادى بين الهند ودول المغرب العربى من أجل كسب الرهانات ومواجهة التحديات والصعاب المشتركة.[44]

إن سـياسـات الهند لا تزال قائمة على تجنب الانحياز فى الصـراعات الإقليمية والحفاظ على علاقات متوازية مع جميع دول العالم، وتتطلع إلى بناء آليات مؤسسية شاملة

---

(41) جريدة أخبار اليوم، القاهرة، عدد 15 يونيو 2019، ص 9.
(42) أنجيلا ساينى، أمة من العباقرة، ترجمة طارق عليان، عالم المعرفة، الكويت، 2015م، ص ص 35 – 45.
(43) جريدة اليوم السابع، القاهرة، عدد 18 نوفمبر 2019م، ص 15..
(44) جريدة الأهرام، القاهرة، عدد 10 يناير 2020م، ص 9.

تعطى الفرصة للحوار الاستراتيجي مع ما فى ذلك من مخاطر أمنية واقتصادية بسبب عدم الاستقرار السياسي فى المنطقة.[45]

التبادل الثقافى والاقتصادى بين الهند ودول الخليج العربية

شمل الخطاب السياسي الذى اعتمدته الهند تجاه دول الخليج العربية احتياجاتها من الطاقة، وتناول أمن سبعة ملايين هندى يعيشون بهذه الدول، إضافة إلى أنه غطى على مسألة رفاهم والتحويلات المالية الكبيرة منهم، وتنامى الحجم التجارى،وتعزيز الروابط الثقافية والحضارية، ودور الهند فى تثبيت السلام والاستقرار فى المنطقة، وترى دراسة (عمير أنس) أن على الهند إعادة صياغة رؤيتها الإستراتيجية تجاه هذه الدول وإعادة بلورة علاقاتها بالسعودية وإيران وفلسطين وعلاقات التنافس بباكستان والصين، فضلاً عن شراكتها العالمية مع روسيا والولايات المتحدة وهى عملية لها تداعيات على سياسة الانكفاء التقليدية التى اعتمدتها تجاه هذه الدول[46].

ويمثل الخليج العربى أهمية جيوبولوتيكية فى إستراتيجية الهند بسبب مكانه وقربه الجغرافى على سواحل المحيط الهندى وعلى طرق التجارة ولتوفر مصادر الطاقة به ولتوفر الاستثمارات المالية به، ولوجود عمالة هندية وفيرة تعمل به، ولذلك تسعى الهند جاهدة لعمل توازن بين علاقات الهند بدول الخليج العربية وعلاقاتها بروسيا وإيران والصين بما يخدم مصالحها.[47]

وتشهد سواحل المحيط الهندى تنامياً فى دور سماسرة القطاع الخاص فى الفترة الحالية لإعطاء الطابع الرسمى على الهجرة من الهند لدولة الخليج العربية مما يؤكد دور العولمة، وفى دراسة هده الحالة لما يعرف باسم (عمليات الهجرة الاحتيالية) انطلاقاً من الهند للدول العربية يرى (فيكال) أن تحول الدولة المتوقع (وفقاً للمتطور النيونبرالى) إلى نوع من دولة تنحصر مهماتها فى مجال إدارة الهجرة فى أضيق حدود، وتقترح الدراسة تحديد موقع المجموعات المهاجرة من الناحية المؤسسية والتاريخية وتفاعل القوى المحلية والعالمية بسبب

[45] عثمان لمراني علوى، القارة الأفريقية نقطة اللقاء بين المصالح الاقتصادية للمغرب والهند، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، مايو 2018، ص 24.

[46] عمير أنس، العرب والهند (تحولات العلاقة مع قوة ناشئة ومستقبلها)، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر، 2018م، ص 27.

[47] عمار قدورة، العرب والهند، المرجع السابق، ص 26.

التفاوت الهائل بين سياسات البنى التحتية وتلك المجتمعات مما يعطى الفرصة للتعامل مع مختلف الأطراف المعنية وتدعيم العلاقات الثنائية بين الدول.[48]

ويرى (كديرا بتياغودا) أن على دول مجلس التعاون الخليجى أن تفهم ما هى مخضرات السياسات الهندية، فطموحات الهند الكبرى أن تصبح قوة عالمية تنشل مواطنيها من براثن الفقر، لذلك على دول المجلس أن تعى أن الهند تولى أهمية أكبر لصورتها من الأهمية التى توليها للقوة الإستراتيجية العالمية، ويجب على دول المجلس فهم هذه المحفزات التى قد تعمل عكس مصالحها، والانتباه إلى مخاطر اعتماد مقاربة قد تعتبرها الهند ضاغطة لها من ضمنها استغلال الولايات المتحدة بسبب التزام الهند باستقلاليتها الإستراتيجية، وعلى نحو مماثل يجب الأخذ فى الاعتبار تفضيل الهند الدائم للاستقرار والأمن والسلام والوضع الراهن وهو ما يجسده موقفهما من سوريا فالهند وسط مؤهل يتسم بالقوة والاحترام وبعدم انحياز نسبى، وقد يمكن دور الهند من إجراء قمة آسيوية شرق أوسطية تشمل مستهلكى الطاقة الآسيويين الكبار ومزودين ممالة وكافة دول الشرق الأوسط[49].

ومن المؤشرات على زيادة التبادل الثقافى والاقتصادي بين الهند ودول الخليج العربى زيادة عدد الشركات الهندية النشطة فى دول الخليج، مع إنشاء كثير منها لشركات مع مؤسسات خليجية عربية سعودية وقطرية وإماراتية وعمانية فى قطاعات الصحة، والصيدلة، والتعليم، والعقارات، والبناء، والتجزئة، والتصنيع، والتصدير، والاستيراد، وتقنيه المعلومات.[50]

وتحرص نيودلهى على استقطاب الاستثمارات الخارجية من دول الخليج العربية تركز على تطوير بنيتها التحتية وتحسين سهولة ممارسة الأعمال التجارية فى البلاد والجهود الرئيسية للهند لتبسيط القواعد الحالية وترشيدها وتخفيف معايير الاستثمار الأجنبى المباشر فى المجالات الرئيسية كالدفاع والتامين والسكك الحديدية وإنشاء معاير تصنيع صناعية ضخمة ومدن ذكية إضافة إلى برامج الهند الرقمية وشركات الهند الناشئة.[51]

---

(48) فيكال جون فارغيز، المرجع السابق، ص 29.

(49) كديرا بثياغودا ، العلاقات بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي "فرصة استراتيجية لدلهى"، مركز بروكنجز، قطر، رقم 18، 2017م، ص ص 25 – 27.

(50) "List of Indian companies operation in Saudi Arabia، "November 2017، http://www.indianebassy .org.sa/commercial/indian-comanies-in-saudi-aribia.

(51) Ministry of External Affaris، India، "Joint Statement"، April، 2016.

ومما يؤكد قوة العلاقات الثنائية بين الهند ودول الخليج العربية أن التجارة الثنائية الهندية السعودية (أكبر دول الخليج العربية) وصلت فى عام 2013-2014م إلى 48مليار دولار أمريكى وأصبحت السعودية رابع شريك تجارى للهند بعد الصين والولايات المتحدة والإمارات.[52]

تعد أيضاً ثانى أكبر سوق لما تصدره الهند، والهند ثالث أكبر جهة تصدير للسعودية وثانى أكبر مصدر للواردات.[53]

وفى الوقت الذى تتطلع فيه دول مجموعة العشرين إلى مواصلة نموها وبناء اقتصاديات قائمة على المعرفة والتكنولوجيا، توجد إمكانات هائلة تساعد دول الخليج العربية والهند على زيادة تدفق الاستثمارات فى الاتجاهين داخل عدد من القطاعات ومن بينها: الطاقة، والتعليم، والطيران، والمستحضرات الطبية والصيدلانية، والزراعية، وتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، والتصنيع، وتطوير البنية التحتية الذى تهتم به الحكومة الهندية اهتماماً كبيراً.[54]

إن ما يؤكد عمق العلاقات الثقافية والدينية بين الهند ودول الخليج العربية هو وجود رأس أكبر تجمع للمسلمين فى العالم فى الهند ووجود الكعبة المشرفة فى السعودية[55] ووجود أكثر من سبعة ملايين هندى يعملون فى دول الخليج العربية، هذا فضلاً عن وجود أكثر من خمسة وعشرين جامعة هندية يتم تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية بها، ووجود أهم معالم أثرى سياحى وديني فى الهند وهو (تاج محل) وهو لرجل مسلم[56]، بالإضافة إلى العلاقات التاريخية بين الملك فيصل ملك السعودية والرئيس جمال عبد الناصر زعيم مصر والزعيم الهندى نهرو وتأسيسهم لحركة عدم الانحياز[57]، ودور الهند والعرب المؤثر فى الحضارة الإسلامية، كل ذلك يدعم العلاقات الوطنية القوية بين الهند والدول العربية[58].

نقاط محورية فى التبادل الثقافى والاقتصادي بين الهند و العرب:

---

(52) Minsitry of commerce and industry، export-import data Bank.

(53) Observatory of Economic eomplexity، "Saudi Arabia" 2015 http://atlas.media.mit.edu /en/profile/ country/san/
وانظر: د/ محمد مدسرقودار، العلاقات الهندية السعودية (الأبعاد الإستراتيجية)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ترجمة عبد العزيز الحميد، فبراير 2018م، ص ص 19 – 21.

(54) محمد مدسر فودار، العلاقات الهندية السعودية، مرجع سابق، ص 20.

(55) أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم، ط3، مكتبة النهضة، القاهرة، 1980م، ص ص 35 – 41.

(56) محمود إسماعيل الندوى، تاريخ العلاقات بين الهند والبلاد العربية، ط1، دار الفتح للطباعة، بيروت، 1970م.

(57) سنترا ندروز، مهاتما غاندى سيرة ذاتية، ترجمة إسماعيل مظهر، عين للدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2015م.

(58) عادل حسن غنيم وعبد الرحمن الرحيم، تاريخ الهند الحديث، ط1، مكتبة الخارجي، القاهرة، 1980م.

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى عدة نقاط أساسية لتفعيل الشراكة والتعاون الثقافى والاقتصادى بين الهند والدول العربية ومن أهم هذه النقاط ما يلى:

1-إن ترجمة عدد كبير من أعمال الكتاب العرب فى الشعر و القصة و الرواية و المسرح و الدرس النقدى و التاريخى و الفكرى إلى اللغة الهندية و تدريس الأدب المترجم وكذالك ترجمة الأعمال الهندية إلى اللغة العربية هو من أهم الطرق للتعارف بين الدول من جهة وعالمية الإبداع والتواصل بين الشعوب من جهة أخرى .

2-إن العلاقات الثقافية المتميزة بين الهند والعرب علاقات وثيقة قديمة يدعمها حالياً النشــر والبرامج والأنشــطة المشــتركة والتبادل الثقافى، لأن ذلك مدخلاً للتســامح و التعايش بين الشــعوب العالم، والتقارب الحضــارى لأن العرب و الهند ارتبطوا بالثقافة ارتباطاً عضــوياً وبالتالى لابد من وجود رؤية إستراتيجية للثقافية.

3-يجـب أن تبـذل كلاً من الهنـد و الـدول العربيـة جهوداً كبيرة للتخفيف من العقبـات البيروقراطية لجذب الاستثمارات لأن هذه البلاد بها أسواق واسعة فى مجالات البنية التحتية والبناء والإنشـــاء و التعليم و الرعاية الصـــحية والبرمجيات وقطاع الخدمات مما يدعم الاقتصاد فى هذه الدول .

4- أن العمالة الهندية فى كثير من الدول العربية تؤكد على عمق الصـلات بين الهند وهذه الدول وخاصة فى المجالات الاقتصادية والثقافية وأن تعمل هذه الدول على تدعيم العلاقات من اجل نهضة وتقدم ورقى شعوبها.

5- إن نموذج العلاقات بين الهند والدول العربية هو أوســع نطاقاً وأكثر فائدة للتماســك بين الشعوب بسبب الموقع الجغرافى لها مع كثير من الدول العربية والعلاقات التاريخية والتبادل التجارى والاقتصـادى و التشابه و التماثل فى القيم والعادات والتقاليد الشرقية وفى الأخلاق والأمانة .

6- إن معالم الحضـارة والثقافية فى كلاً من الهند و الدول العربية تدل على الحيوية الثقافية والحضـــارية التى يتمتع بها كلاهما ويظهر ذلك واضـــحاً فى معارض الكتاب المحلية والعالمية وفى تبادل الوفود السياحية والعلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية الواعدة.

7- إن الخلاقات الســياســية التى قد تظهر أحياناً بين الهند والدول العربية فى قضــايا مثل علاقة الهند بإسرائيل وباكستان وإيران لن تؤثر كثيراً على علاقتها بالدول العربية لأن الهند

تسعى دائما إلى أيجاد توازن محورى فى سياستها مع العالم وربما تضطرها الظروف الدولية الراهنة للتعامل مع جهات معينة من أجل مصـــالحها التجارية والاقتصـــادية بحكم مواقعها الجغرافى وكثافتها السكانية المرتفعة، والمشاكل العديدة التى تعانى منها مثل تعدد القوميات والديانات والثقافات، ولكن تظل الهند دولة متزنة ملتزمة فى سياساتها تجاه جميع الدول.

بعض طرق تطوير العلاقات الثنائية بين الهند والدول العربية:

1- يمكن للدول العربية وخاصـــة دول مجلس التعاون للخليج العربي تدعيم علاقاتها مع الهند وخاصـــــة في مجال الطاقة لأن هذه الدول يعمل بها عدة ملايين من الهنود يقدمون يد المســاعدة لها، والدعم الاقتصـــادي وخاصـــة ولاية "كيرلا" الهندية التي لها ميزة كبيرة في تنمية العلاقات مع دول الخليج العربية لأن ولايات الهند الجنوبية مصدر هام للعمالة لدى الدول العربيـة، كما أن لها تأثير كبير على اقتصــــاد الهند بما تقدمها لها من عملة صعبة.[59]

2- تحاول الهند الحصـــول على مصـــادر الطاقة المتجددة ويســـعى في ذات الوقت منتجوا الطاقة في دول مجلس التعاون الخليجي العربية تنويع اقتصادياتهم بما يتيح الفرص للتعاون بين هذه الدول من خلال الموارد البشــــرية الهندية ورأس مال دول مجلس التعاون الخليج العربية، كما يســـاعد ذلك على تنمية العلاقات الاقتصــــادية خلال عملية الانتقال الطويلة الأمد بين هذه الدول.[60]

3- ســتقل أهمية العمالة الهندية في الدول العربية وخاصـــة دول الخليج العربية وخاصـــة مع انخفاض أسـعار النفط والتباطؤ الاقتصـادي مما سـيحث هذه الدول لتنويع اقتصـادها بعيداً عن الطاقة وزيادة مشـــاركة مواطنيها في القوى العاملة لديها، ولكن هذا لن يؤثر كثيراً على العمالة الهندية لتدني رواتب هؤلاء العمال وسـيكون للهند مصـلحة كبيرة لضـمان أمن دول مجلس التعاون الخليجي العربية وازدهارها لتنويع عمالتها المهاجرة لهذه الدول.[61]

دور الأبحاث والدراسات المعاصرة حول العلاقات العربية الهندية فى تدعيمها وفهمها:

قامت الكثير من المعاهد والجامعات والمؤســـســـات الأكاديمية فى الهند وفى بعض الدول العربية بتقديم أبحاث ودراسات حول العلاقة بين الثقافة والمجتمع والعلاقات الاقتصادية

---

(59) كديرا بشـــياغورا، العلاقات بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي، فرصـــة اســـتراتيجية لدلهي، دراســـة تحليلية صادرة عن مركز بروكجز الدوحة، رقم 18، فبراير 2017، ص26.

(60) المرجع السابق، ص27.

(61) George K. Tanham "Indian strategic Thought: An interpretive Essay، Rand coporation، RAND Report 1992 http: ||www.rand.org|content|dam|rand pubs|Reports|2007 R4207- pdf.

بين الدول، وبصفة خاصة فى الأعوام الأخيرة وذلك من أجل دفع الباحثين وطلاب الدراسات، لفهم كل المداخلات الثقافية والاقتصادية التى تؤثر على شعوب العالم.

إن الدول العربية ودراستها تعد من ضمن دراسة العلاقات الدولية وهو موضوع شديد الحيوية والأهمية لدى الأكاديميين وصانعى القرار والسياسات فى الهند وكذلك الدول العربية وخصصت أكثر من دراسة بحثية للتعرف على جوانب العلاقات الهندية العربية ضمن أطار برنامج دراسات المناطق[62].

والآن يجب أن تتكاثف الجهود وتتضافر للتعرف على نظرة الباحثين الهنود والأكاديميين للشعوب العربية ،ومدى توافق الأوضاع الاقتصادية والإستراتيجية مع الخطاب الموجه لهذه الدول، وصولاً إلى العولمة منذ نهايات القرن العشرين وصولاً إلى بداية القرن الحادى والعشرين، وذلك كله من أجل فهم طبيعة العلاقات الهندية العربية فهماً أفضل من أجل تنويع مجالات التعاون الاقتصادية والثقافية والعلمية وتدعيمها وتقويتها ومعرفة أهم المواضيع والقضايا المهمة التى تشغل أذهان وعقول شعوب هذه الدول ومدى التغيير الحادث للتوائم مع هذا التغيير بما يفيد الهند والدول العربية وتدعيم مصالحهما المشتركة[63].

الجالية الهندية فى الدول العربية ودورها فى تعزيز العلاقات الهندية العربية:

لقد كانت الهند منذ القدم سوقاً ومصدراً لسلع أهل الخليج العربى وبضائعهم، ولعل تواجد الجالية الهندية فى الدول العربية (وخاصة دول الخليج العربية) ليس أمراً جديداً ظهر قريباً مع ظهور النفط فى دول الخليج، ولكنه له امتداد تاريخى بعيد يضرب بجذوره قبل ذلك بمئات السنين.[64]

إن العلاقات العربية الهندية تحتاج إلى صياغة علمية ورؤية حضارية وتنموية جديدة فى مجالات الاستثمار والتنمية الاقتصادية والثقافية والعلمية واستغلال الطاقة الجديدة والمتجددة، ويقول (غبريجبش): إن التطور التاريخى لطبيعة العلاقات الهندية العربية يجب أن ينمو ويتقدم للأمام، مع التركيز على أن اعتماد الهند على الطاقة المنتجة من دول الخليج

---

(62) جافيد أحمد خان، الأبحاث المعاصرة فى العلاقات العربية الهندية فى جامعات الهند، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2018، ص 17.

(63) ديباكروبان، المرجع السابق، ص 17.

(64) ناصر بن سيف السعدى، العرب والهند (تحولات الطاقة مع قوة ناشئة ومستقبلها) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، يوليو 2020م، ص 380.

العربية ليس هو الإطار الوحيد للتعاون بينهما، بهدف البحث عن إمكانية تطوير واقع جديد لا يستند إلى القرب الجغرافى فقط الاستراتيجى فحسب، بل إلى التعاون والتنسيق فى مجال التكنولوجيا المتجددة أيضاً.(65)

أن العمالة الهندية فى دول الخليج العربية (كنموذج للعمالة الهندية فى الدول العربية) يجب أن يتم دراستها دراسة واعية متأنية باهتمام شديد للتعرف على محدداتها الداخلية ودوافعها الخارجية، وترى (سهام معط الله) أن موضوع العمالة الهندية فى دول الخليج العربية أثر بشكل كبير على عدم المساواة فى توزيع الدخل والبطالة فى الهند، وفى هجرة العمال الهنود نحو دول مثل قطر والإمارات والكويت والسعودية وسلطنة عمان والبحرين، كما يجب التعرف على أثر أسعار النقط فى تدفق العمالة الهندية المهاجرة التى تجاوز تعدادها فى دول الخليج العربية السبعة ملايين هندى، وفى قيمة التحويلات المالية لبلادهم والتى تجاوزت الأربعين مليار دولار سنوياً، وخاصة فى الفترة من عام 1995م وحتى عام 2016م باستخدام طريقة المربعات الصغرى، وأنموذج التأثيرات الثابتة، وطريقة العزوم الدينامية.(66)

أن العلاقات الهندية العربية لها جوانب متعددة غير جانب الطاقة، ويتحدث عن بعض هذه الجوانب (محمد أزهر) وخاصة العلاقات الاقتصادية الهندية وبما فى ذلك ميزان المدفوعات، ومسألة القوى العاملة و الجالية الهندية فى دول الخليج العربى وظروفهم المعيشية ورفاههم ومستقبلهم ودورهم فى انعاش اقتصاد بلادهم، كما أن هناك جوانب أخرى تشمل تجارة التصدير والاستيراد، والتحويلات المالية، وحجم التعاون فى قطاع الطاقة، والتعليم، والبرمجيات، والصحة، والتشييد والبناء والزراعة،والتكنولوجيا.(67)

إن نظرة العرب إلى الهند حالياً تأتي من خلال فهم تاريخ العلاقات بين العرب والمسلمون والهند فى العصر الوسيط، لفهم ما قدمه العرب من أفكار وأحكام وتخيلات ومواقف عن الهند، وتوصيف مظاهر تقدمها الثقافى ومظاهر العمران والرقى فى مجالات الحياة المختلفة كالزراعة والصناعة والتجارة، بالإضافة إلى التعرف على ما تحتويه الهند من

(65) غبريجبتس ، العلاقات العربية الهندية، نحو صياغة جديدة فى مجال الطاقة المتجددة، العرب والهند، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، مرجع سابق، ص 75 ، 130.

(66) سهام معط الله، العمالة الهندية فى دول الخليج العربية، العرب والهند، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق، ص 410 ، 450.

(67) محمد ازهر، العلاقات العربية الهندية، الطاقة وجوانب أخرى، العرب والهند، مرجع سابق، ص 270، 315.

مناظر طبيعية خلابة وشـواطئ زاخرة بالحياة والعمران، وما بها من غرائب وعجائب وصـور أسطورية وخيالية.[68]

لقد سـاهمت العلاقات الهندية العربية فى عصـور سـابقة (مثل العصـر الأموى والعصـر العباسـى) فى تقوية أواصـر التعاون والتواصـل الحضـارى فى مجالات كثيرة دينية وثقافية واقتصـادية وتجارية وخاصـة بين شـبة الجزيرة العربية والهند بما تحتويه الحجاز من أماكن مقدسة وفى مكة والمدينة ووجود ثانى أكبر عدد من المسلمين فى العالم فى دولة الهند مما دعم التبادل الثقافى والاقتصادى بين الهند والدول العربية.[69]



[68] شـمس الدين الكيلاني، العرب والهند بين الماضـى والحاضـر، فى العرب والهند، دار المعارف، القاهرة، 2000م، ص ص 35، 80.
[69] صاحب عالم الأعظمى الندوى، مرجع سابق، ص 85، ص 140.

الخاتمة

إن الهند على الرغم من مكانتها الكبيرة على الســــاحتين الإقليمية والدولية تواجه صـــعوبات تنموية كبيرة، حيث تضـــم ثلث عدد فقراء العالم، وتحتاج إلى 2.5تريليون دولار لتلبية خطط العمل المتعلقة بالتغيير المناخى حتى عام 2030م، وتحتاج إلى 200مليار دولار لتنفيذ مشاريع فى قطاعات النظم البيئية والزراعية، ويفتقر 25% من سكانها للكهرباء، وأصــبحت ثالث أكبر مســتهلك للطاقة فى العالم مع توقعات بارتفاع هذا الاســتهلاك بنسـبة 25%حتى عام 2040م وتســعى الحكومة لتشــجيع الاســتثمار وتقليل البيروقراطية وخفض نسبة الفساد الذى وضعها فى المرتبة رقم 79 على العالم طبقاً لمنظمة الشفافية العالمية.[70]

إن تطوير العلاقات الهندية العربية نحو مســتقبل أفضـــل واعد لشــعوب هذه الدول يجب أن يعتمد على إستراتجية تنموية هادفة بناءة تأخذ فى الحسان أربعة نقاط رئيسية وهى:

أولاً: مكانة الهند الاقتصــادية والتجارية ونصــيبها من الصــناعة والاســتثمار والتجارة والزراعة على مستوى العالم، حيث تحتل الهند المرتبة التاسعة عشرة من حيث التصدير، كما يصل إجمالى صادرات الهند من السلع إلى أسواق العالم إلى حوالى 265مليار دولار.

ثانياً: طموحات الهند وتطلعاتها الدولية والإقليمية، فالتقارب الجغرافى الذى يربط الهند بجيرانها من دول الخليج العربية صاحبة طموح لتامين مصادر الطاقة وضمان مصالح إستراتيجية واقتصادية متبادلة مع العرب وخاصة دول الخليج.

ثالثاً: استيراد الهند لاحتياجاتها من الطاقة، حيث تستورد86% من حاجاتها النفطية من دول منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أويك)، وإلى جانب كونها ثالث أكبر مستورد للغاز الطبيعى فى العالم.[71] لكن أهمية دول الخليج العربية فى قطاع الطاقة لم تمنع الهند من توفير احتياجاتها النفطية من إيران أيضـــاً حيث تعتبر ثانى أكبر مشـــتر للغاز من إيران بعد الصين.

رابعاً: تســـتدعى مصـــالح الدول العربية تنويع شـــراكاتها مع القوى الدولية والإقليمية فاهتمام العرب بمصـــــالحهم مع الهند وتعزيزها وتدعيمها يحتاج للتعاون معها فى تطوير قطاع التكنولوجيا والتصنيع، والاستفادة من حاجة دول الخليج العربية إلى تنويع مصادر اقتصادها،

(70) Transparency international corruption perceptions: index 2016، transparency international 2016 at https://googlsmer.

(71) ناصر التميمي، العلاقات الهندية الخليجية، هل تصبح الهند الصين الجديدة، مركز الجزيرة للدراسات، 2016م، ص 61.

فى الوقت الذى يعمل بهذه الدول نحو سـبعة ملايين هندى، وتسـتورد هذه الدول جزءاً كبيرً من احتياجاتها من البضـائع والسـلع من الهند، وتعتمد الهند على دول الخليج العربية فى تأمين احتياجاتها من النفط والغاز الطبيعى المسال.

وبفعل تقلص الولايات المتحدة الأمريكية من حجم تدخلها فى المنطقة تتاح حالياً فرصـة جيدة أمام الهند للقيام بدور أعظم فى السياسية الدولية والاقتصاد العالمى على وزن كل من الصين وروسيا، فمثلا دول مجلس التعاون الخليجى العربية تسعى بقوة كبيرة لتنويع مشاركتها الإستراتيجية مع دول كثيرة ويمكن أن تمنح علاقات الهند مع دول الخليج العربية على الصعيد التاريخى والثقافى والتجارى وعلى صعيد العلاقات القائمة على العمالة الهندية فى هذه الدول ميزه كبيرة فى تدعيم علاقاتها القائمة على الاحترام المتبادل والمصـالح المشتركة، غير أن بعض الضغوطات الداخلية والخارجية على سياسية الهند الخارجية قد تقلص من قدرتها على الاستفادة من هذه الميزة.

لذلك فان دول الخليج العربية إذا أرادت المضـى قدماً فى مصـالحها المشتركة مع الهند وعلاقاتها الاقتصادية والثقافية معها في هذه المرحلة الحيوية الهامة فإنها ستحتاج إلى أن تأخذ زمام المبادرة للتعاون والتبادل الثقافى والاقتصـادى والعلمى مع الهند حتى تحقق الرقى والرفاهية والازدهار لشعوب هذه الدول ومصالحها المشتركة.

سـيكون على دول الخليج العربية أن تبرز مجالات الاهتمام المشـترك بينها وبين الهند لضمان الاستقرار والأمن فى المنطقة بالإضافة لذلك تستطيع السعودية والإمارات على وجه الخصوص الاستفادة من العلاقات التجارية القائمة مع الهند لتحسين العلاقات الأمنية، وعلى المدى الطويل بإمكان الدول العربية تشـجيع الهند على القيام بدور أكبر فى تحقيق الاستقرار فى الشرق الأوسط والاستفادة من تجربة الهند فى ترسيخ الاستقرار الداخلى وتقوية المؤسسات، وأخيراً من المفترض أن يؤمن وضع موارد الطاقة المتغيرة فرصاً إضافة للتعاون غير استخدام الموارد البشرية الهندية ورأس المال الخليجى.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. أ ن، عبد الجبار، تاريخ التبادل الثقافي والحضـــاري بين الهند والعرب, مقال من على الانترنت، 3/ 11/ 2015.
2. أبو الأعلى المودودى، المسلمون فى الهند، دار المعارف، القاهرة، 2010م.
3. إحســان صــقر: تاريخ شــبه الجزيرة الهندية – الباكســتانية ، مؤســســة الرســالة ، بيروت،1978م.
4. احمد محمود الساداتى: تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية والباكستانية وحضارتهم ، ط3، مكتبة النهضة، القاهرة ، 1980م.
5. أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم، ط3، مكتبة النهضة، القاهرة، 1980م.
6. أفتاب أحمد، العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي، مجلة العربي، العدد 626 ، يناير 2011م.
7. أفتاب أحمد، العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي، مجلة العربي ، العدد 626 ، يناير 2011م.
8. أنجيلا ساينى، أمة من العباقرة، ترجمة طارق عليان، عالم المعرفة، الكويت، 2015م.
9. جافيد أحمد خان، الأبحاث المعاصـــرة فى العلاقات العربية الهندية فى جامعات الهند، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2018.
10. جريدة أخبار اليوم، القاهرة، عدد 15 يونيو 2019.
11. جريدة الأهرام، القاهرة، عدد 10 يناير 2020م.
12. جريدة الأهرام، القاهرة، عدد 2، ديسمبر 2019م.
13. جريدة اليوم السابع، القاهرة، عدد 18 نوفمبر 2019م
14. جمال الدين الشــيال : تاريخ دولة أباطرة المغول الإســلامية فى الهند، دار المعارف ، الإسكندرية، 1968م.
15. جواهر لال نهرو، اكتشاف الهند، ترجمة فاضل حسن، 24، منشورات الثقافة السورية، ج2، 1989.
16. ســنتراندروز، مهاتما غاندى ســيرة ذاتية، ترجمة إســماعيل مظهر، عين للدراســات الاجتماعية، القاهرة، 2015م.
17. ســـهام معط الله، العمالة الهندية فى دول الخليج العربية، العرب والهند، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات
18. الســيد عبد الحي الحســنى: الهند فى العصــر الإســلامى، راجعه أبو الحســن الحســنى النووى، 1972م.
19. السيد عبد الحي الحسنى، الهند فى العصر الإسلامى، راجعه أو الحسن الحسنى، دار الفكر، القاهرة، 1992م
20. سيد مقبول، العلاقات العربية الهندية، أ.ن عبد الجبار، كلية فاروق، 2018م.
21. شـمس الدين الكيلاني، العرب والهند بين الماضــى والحاضـر – فى العرب والهند، دار المعارف، القاهرة، 2000م.
22. طه عبد العزيز طه إبراهيم, التبادل الثقافي بين الهند والعرب, معهد الدراسات والبحوث الآسيوية, قسم الحضارات, جامعة الزقازيق, 2018م.

23. طه عبد العزيز طه إبراهيم، "التبادل الثقافى بين الهند والعرب" بحث منشـــور بجامعة المنوفية، مجلة كلية الآداب، العدد 117، أبريل، 2019م.
24. طه عبد العزيز طه إبراهيم، "التبادل الثقافى بين الهند والعرب" بحث منشـــور بجامعة المنوفية، مجلة كلية الآداب، العدد 117، أبريل، 2019م.
25. عادل حســـن غنيم وعبد الرحمن الرحيم، تاريخ الهند الحديث، ط1، مكتبة الخارجي، القاهرة، 1980م.
26. عادل حســـن غنيم وعبدالرحمن عبدالرحيم: تاريخ الهند الحديث، ط1، مكتبة الخارجى، مصر،1980م .
27. عثمان لمراني علوى، القارة الأفريقية نقطة اللقاء بين المصـــالح الاقتصـــادية للمغرب والهند، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، مايو 2018م.
28. عدنان خلف حميد البدرانى "السـياسـات الخارجية للقوى الآسـيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية"، دراســة مقارنة لكل من اليابان والصــين والهند، كلية العلوم الســياســية، جامعة الموصل، ط1، 2016م.
29. عدنان خلف حميد البدرانى "السـياسـات الخارجية للقوى الآسـيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية"، دراســة مقارنة لكل من اليابان والصــين والهند، كلية العلوم الســياســية، جامعة الموصل، ط1، 2016م.
30. عصام عبد الشافي، العلاقات المصرية الهندية، جدل الثنائية والأطراف الثالثية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2018.
31. عمير أنس، العرب والهند (تحولات العلاقة مع قوة ناشـئة ومسـتقبلها)، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر، 2018م.
32. غبريجبتس ، العلاقات العربية الهندية، نحو صــياغة جديدة فى مجال الطاقة المتجددة، العرب والهند، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، 2018م.
33. كديرا بثياغودا ، العلاقات بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي "فرصـة إسـتراتيجية لدلهى"، مركز بروكنجز، قطر، رقم 18، 2017م.
34. محمد أزهر، العلاقات العربية الهندية، الطاقة وجوانب أخرى، العرب والهند، 2020م.
35. محمد عبد القادر ســليمان، تاريخ شــبه القارة الهندية، مجموعة النيل العربية، مصــر، 2017م.
36. محمد مدســرقودار، العلاقات الهندية الســعودية (الأبعاد الإســتراتيجية)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ترجمة عبد العزيز الحميد، فبراير 2018م.
37. محمد مرسى أبو الليل، الهند وتاريخها وتقاليدها، مؤسسة سجل العرب، دار المعارف، القاهرة، 1965م.
38. محمود إســماعيل الندوى، تاريخ الصـــلات بين الهند والبلاد العربية، ط1، دار الفتح للطباعة، بيروت، 1995م.
39. الموسوعة الإسلامية العربية الميسرة, جزء3.
40. ناصــر التميمي، العلاقات الهندية الخليجية، هل تصــبح الهند الصـــين الجديدة، مركز الجزيرة للدراسات، 2016م.

41. ناصــر بن سـيف السـعدى، العرب والهند (تحولات الطاقة مع قوة ناشـئة ومسـتقبلها) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، يوليو 2020م.
42. همايون كبير، تاريخ شبه القارة الهندية، مجموعة النيل العربية، مصر، 2017م.
43. ورقـة مرجعيـة (مؤتمر العرب والهنـد والهنـد), المركز العربي للأبحـاث ودراســة السياسات, 5- 6 مايو 2018.

ثالثاً: المراجع باللغة الأجنبية:

44. "Oil 2017, Analysis and fore easts to 2022"
45. "List of Indian companies operation in Saudi Arabia, "November 2017, http://www.indianebassy .org.sa/commercial/indian-comanies-in-saudi-aribia.
46. "Saudi King on Rara visit to India, BBC News, January 25, 2006, http: ||news.bbc co.uk .south asia (4645836. stm
47. Cross domestic product 2016 Data world Bank at https: ||googl\zgsa3j.
48. George K. Tanham "Indian strategic Thought: An interpretive Essay, Rand coporation, RAND Report 1992 http: ||www.rand.org|content|dam|rand pubs|Reports|2007 R4207- pdf.
49. India world, nerndra modis forgin pollcy initiatives.
50. Indian community in UAE, Embassy of India, accessed December 22, 2016 https: ||www- indembassy uae.org\ Indian- community in –uae.
51. Indian warahips in Saudi Arabia on Bilateral vist", New Indian Express, September 11, 2015, http: ||www.new Indian express.com\ nation/ 2015/ sep/ 11/ Indian. Warships. In Saudi- Arabia- on- Bilateral- visit zgog html.
52. Janardan, gulf's fature security Archetecture, p 72.
53. Ministry of External Affairs, Government of India, Annual Report 2000-2001 (New Delhy: policy planning and Research Division, 2001) , 39- 40
54. Ministry of External affairs. Government of India, Annual Report, 1999-2000 (New Delhi policy planning and publication Divison 2000), 39.
55. Ministry of External Affaris, India, "Joint Statement", April, 2016.
56. Minsitry of commerce and industry, export-import data Bank.
57. Observatory of Economic eomplexity, "Saudi Arabia" 2015 http://atlas.media.mit.edu /en/profile/ country/san/
58. Press information burea "joint statement between.".
59. Rajapum panda, "Migration Remittances: The Emerging scenario, "India Quarterly: Ajournal of international Affairs 65, no2 (2009): 167- 183, Reha Abraham "India and its Djaspord in the Arab Gulf countries: tapping into Effective "soft power" and Related public Diplomacy: "Diaspord studies 5 no2 (2012): 124- 146.
60. Shashi tharoor, pax indica: India and the world of the 20 st centtry (New Delhi: Allen lane, 2012).
61. Transparency international corruption perceptions index 2016" Transparency international 2016 at https: ||googl||slmRJu

62. Transparency international corruption perceptions: index 2016, transparency international 2016 at https://googlsmer.

